(210) المبحث الثالث: قضاؤه(عليه السلام) فى عهد الخلفاء الذين سبقوه : بوفاة النبى صلى ا عليه وآله وسلم والتحاقه بالرفيق الأعلى فى الجنة توقف وحى السماء، وصار العلم علما بالكتاب والسنة، والنبى صلى ا عليه وآله وسلم قال لعلى رضى ا عنه: "أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى" فلا نبوة بعد رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم فهو خاتم النبيين. فمن كان أعلم الناس بالكتاب والسنة من بين أصحاب محمّد صلى ا عليه وآله وسلم؟! انه بدون منازع على بن أبى طالب. وهى منزلة أخبر عنها رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم: "أنا دار الحكمة وعلى بابها"، وقال لابنته فاطمة كما مر معنا أنه زوجها بأعلمهم. وقد ادعى علي هذه المنزلة، فكان يقول: سلونى.. سلونى. ورغم كثرة أعدائه ومبغضيه فلم يتجرأ أحد على الاعتراض على دعواه أو الرد عليها حتى أن خصومه المباشرين كانوا اذا سئلوا عن مسائل وعجزوا عن الجواب كانوا يحيلون السائل على علي رضى ا عنه. فكان يجد الجواب الشافى. بالاضافة الى ذلك فقد اعترف الجميع بأن عليا رضى ا عنه أقضى الناس بعد رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم فكان عمر بن الخطاب يقول: "أقضانا على"(1). ولقد كان قضاؤه فى عهد أبى بكر يسيرا فلم تنقل الروايات الا النزر اليسير وكذلك فى عهد عثمان بن عفان. ويبدو أن عهد عمر بن الخطاب رضى ا عنه قد حفل بالدور الأكبر لعلى رضى ا عنه لذلك سنركز على دوره القضائى فى عهد

_____ 1 ـ راجع كتاب ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى لمجد الدين أحمد بن عبدا الطبرى، ص 83.